

تفسير روح البيان في تفسير القرآن/ حقي (ت 1127 هـ) مصنف و لم يتم تدقيقه

بعد

## { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } (1)

{ قل أعوذ برب الناس } أي مالك أمورهم و مربيهم بإفاضة ما يصلحهم و دفع ما يضرهم قال القاشاني رب الناس هو الذات مع جميع الصفات لان الإنسان هو الكون الجامع المحاصر لجميع مراتب الوجود فربه الذي أوجده و أفاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الأسماء الجمالية و الجلالية تعوذ بوجهه بعد ما تعوذ بصفاته و لهذا تأخرت هذه الصورة عن المعوذة الأولى إذ فيها تعوذ في مقام الصفات باسمه الهادي فهدها إلى ذاته و في الحديث " **أعوذ برضاك من سخطك و معافاتك من عقوبتك و أعوذ بك منك**" ابتداء بالتعوذ بالرضا الذي هو من الصفات لقرب الصفات من الذات ثم استعاذ بالمعافاة التي هي من صفات الأفعال ثم لما ازداد يقينا ترك الصفات فقال و أعوذ بك منك قاصرا نظره على الذات و ابتداء بعض العلماء في ذكر هذا الحديث بتقديم الاستعاذة بالمعافاة على التعوذ بالرضا للترقي من الأدنى الذي هو من صفات الأفعال إلى الأعلى الذي هو صفات الذات قال بعضهم من بقى له النفات إلى غير الله استعاذ بأفعال الله و صفاته فأما من توغل في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود إلا الله لم يستعذ إلا بالله ولم يلتجئ إلا إلى الله و النبي عليه السلام لما ترقى عن هذا المقام و هو المقام الأول قال أعوذ بك منك.

يقول الفقير ففي الالتجاء إلى الله في هذه السورة لدلالة على ختم الأمر فان الله تعالى هو الأول الآخر و إليه يرجع الأمر كله و أن إلى ربك المنتهى و فيه إشارة إلى نسيان

العهد السابق الواقع يوم الميثاق فان الإنسان لو لم ينسه لما احتاج إلى العود و الرجوع بل كان في كنف الله تعالى دائما.

## { مَلِكِ النَّاسِ } (2)

{ ملك الناس } عطف بيان جيئ به لبيان أن تربيته تعالى إياهم ليست بطريق تربية سائر الملائكة لما تحت أيديهم من ممالكهم بل بطريق الملك الكامل و التصرف الشامل و السلطان القاهر فما ذكروه في ترجيح المالك على الملك من أن المالك مالك العبد و أنه مطلق التصرف فيه بخلاف الملك فانه أنما يملك بقهر و سياسة و من بعض الوجوه فقياس لا يصح و لا يطرد إلا في المخلوقين لا في الحق فإنه من البين انه مطلق التصرف و إنه يملك من جميع الوجوه فلا يقاس ملكية غيره عليه و لا تضاف النعوت و الأسماء إليه إلا من حيث أكمل مفهوماته و من وجوه ترجيح الملك على المالك أن الأحاديث النبوية مبينات لأسرار القرآن و منبهات عليه و قد ورد في الحديث في بعض الأدعية النبوية " **لك الحمد لا إله إلا أنت رب كل شيء و مليكه و لم يرد و مالكه** " و أيضا فالأسماء المستقلة لها تقدم على الأسماء المضافة لم تنقل في إحصاء الأسماء الثابتة بالنقل مثل قوله عز و جل فالق الإصباح و جاعل الليل سكنا و ذي المعارج و شبهها و أيضا فان الحق يقول في آخر الأمر عند ظهور غلبة الأحدية على الكثرة في القيامة الكبرى و القيامات الصغرى الحاصلة للسالكين عند التحقق بالموصول عقيب انتهاء السير و حال الانسلاخ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والحاكم على الملك هو الملك فدل انه أرجح وقد جوزوا القراءة بمالك و ملك في سورة الفاتحة لا في هذه

السورة حذرا من التكرار فان احد معانى الاسم الرب في اللسان المالك و لا ترد الفاتحة  
فان الراجح فيها عند المحققين هو الملك لا المالك.

### { إِلَهِ النَّاسِ } (3)

{ اله الناس } هو لبيان أن ملكه تعالى ليس بمجرد الاستيلاء عليهم و القيام بتدبير  
أمر سياستهم و التولي لترتيب مبادي حفظهم و حمايتهم كما هو قصارى أمر الملوك  
بل هو بطريق المعبودية المؤسسة على الألوهية المقتضية للقدرة التامة على التصرف  
الكلى فيهم إحياء و إماتة و إيجادا و إعداما و أيضا أن ملك الناس إشارة إلى حال  
الفناء في الله كما اشرنا إليه و إله الناس لبيان حال البقاء بالله لأن الإله هو المعبود  
المطلق و ذلك هو الذات مع جميع الصفات فلما فني العبد في الله ظهر كونه ملكا ثم  
رده الله إلى الوجود لمقام العبودية فتم استعاذته من شر الوسواس لأن الوسوسة تقتضى  
محلا وجوديا و لا وجود في حال الفناء و لا صدر و لا وسوسة و لا موسوس بل أن  
ظهر هناك تلوين بوجود الأنانية يقول أعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجود العابد  
ظهر الشيطان بظهور العابد كما كان أولا موجدا بوجوده و أيضا مقام الربوبية المقيدة  
بالناس هو لحضرة الإمام الذي على باب عالم الملكوت و فيها يشهد و هي موضع  
نظره فإنها ثلاث الإمامان و القطب و الإمامان وزيران للقطب صاحب الوقت و ينفرد  
القطب بالكشف الذاتي المطلق كما ينفرد الإمام الذي على يسار القطب بباب عالم  
الشهادة الذي لا سبيل للإمام الثاني الذي يمينه إليه و إنما أضيف أمام الربوبية للناس و  
هو مع الملكوتيات لأنه لا بد له عند موت الإمام الثاني المسمى بالملك أن يرث مقامه  
بخلاف غير و فى الإرشاد تخصيص الإضافة بالناس مع انتظام جميع العالمين فى سلك

ربوبيته تعالى و ملكوته و ألوهيته لأن المستعاذ منه شر الشيطان المعروف بعداوتهم ففي التنصيص على انتظامهم في سلك عبوديته تعالى و ملكوته رمز إلى انجائهم من هلكة الشيطان و تسلطه عليهم حسبنا ينطق به قوله تعالى أن عبادي ليس لك عليهم سلطان و تكرير المضاف إليه لمزيد الكشف و التقرير بالإضافة فان مالا شرف فيه لا يعبا به و لا يعاد ذكره بل يترك و يهمل و قد قال من قال

### أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

و التضوع بوى خوش دميدن فلو لا أن الناس اشرف مخلوقاته لما ختم كتابه بذكرهم.

### { من شرِّ أَلُوسَوَاسِ أَلْحَنَاسِ } (4)

{ من شر الوسواس } هو اسم بمعنى الوسوسة و هو الصوت الخفي الذي لا يحس فيحتزر منه كالزلزال بمعنى الزلزلة و أما المصدر فبالكسر و الفرق بين المصدر هو أن الحدث أن اعتبر صدوره عن الفاعل و وقوعه على المفعول سمي مصدرا و إذا لم يعتبر بهذه الحقيقة سمي اسم المصدر و لما كانت الوسوسة كلاما يكرره الموسوس و يؤكد عند من يلقيه إليه كرر لفظها بإزاء تكرير معناها و المراد بالوسواس الشيطان لأنه يدعو إلى المعصية بكلام خفي يفهمه القلب من غير أن يسمع صوته وذلك بالأغرار بسعة رحمة الله أو بتخييل أن له في عمره سعة و أن وقت التوبة باق بعد سمي بفعله مبالغة كأنه نفس الوسوسة لدوام وسوسته فقد أوقع الاستعاذة من شر الشيطان الموصوف بأنه الوسواس الخ و لم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذة شره جميعه و أنام وصفه بأعظم صفاته و أشدها شرا و أقواها تأثيرا و أعمها فسادا و إنما استعاذ منه بالإله دون بعض أسمائه كما في السورة الأولى لان الشيطان هو الذي يقابل الرحمن و يستولى على

الصورة الجمعية الإنسانية و يظهر في صورة جميع الأسماء و يتمثل بها إلا بالله و الرحمن فلم تكف الاستعاذة منه بالهادي و العليم و القدير و غير ذلك فلهذا لما تعوذ من الاحتجاب و الضلالة تعوذ برب الفلق و ههنا تعوذ برب الناس و من هذا يفهم معنى قوله عليه السلام " **من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي** " و كذا لا يتمثل بصور الكمل من أمته لأنهم مظاهر الهداية المطلقة قال بعض الكبار الإلقاء إما صحيح أو فاسد.

فالصحيح إلهي رباني متعلق بالعلوم و المعارف أو ملكي روحاني و هو الباعث على الطاعة و على كل ما فيه صلاح و يسمى إلهاما.

و الفاسد نفساني وهو ما فيه حظ النفس و يسمى هاجسا أو شيطاني وهو ما يدعو إلى معصية و يسمى وسواسا و في آكام المرجان و ينحصر ما يدعو الشيطان إليه ابن آدم في ست مراتب المرتبة الأولى الكفر و الشرك و معادة الله و رسوله فإذا ظفر بذلك من ابن آدم برد أئينه و استراح من تعبته معه و هذا أول ما يريده من العبد و المرتبة الثانية البدعة و هي أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها فتكون كالعدم و البدعة يظن صاحبها أنها صحيحة فلا يتوب منها فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الثالثة و هي الكبائر على اختلاف أنواعها فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الرابعة و هي الصغائر التي إذا اجتمعت أهلكت صاحبها كالنار الموقدة من الخطب الصغار فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة الخامسة و هي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها و لا عقاب بل عقابها فوات الثواب الذي فات عليه باشتغاله بها فإذا عجز عن ذلك انتقل إلى المرتبة السادسة و هي أن يشغله بالعمل المفضول عما

هو أفضل منه ليفوته ثواب العمل الفاضل و من الشياطين شيطان الوضوء و يقال له  
الولهان بفتحين و هو شيطان يولع الناس بكثرة استعمال الماء قال عليه السلام

**" تعوذوا بالله من وسوسة الوضوء "** و منهم شيطان يقال له خنزب و هو الملبس  
على المصلى فى صلاته و قرآته قال أبو عمر و البخاري رحمهما الله أصل الوسوسة و  
نتيجتها من عشرة أشياء أولها الحرص فقابله بالتوكيل و القناعة و الثاني الأمل فأكسره  
بمفاجأة الأجل و الثالث التمتع بشهوات الدنيا فقابله بزوال النعمة و طول الحساب و  
الرابع الحسد فأكسره برؤية العدل و الخامس البلاء فأكسره برؤية المنة و العوافي و  
السادس الكبر فأكسره بالتواضع و السابع الاستخفاف بجرمة المؤمنين فأكسره  
بتعظيمهم و احترامهم و الثامن حب الدنيا و المحمدة فأكسره بالإخلاص و التاسع  
طلب العلو و الرفعة فأكسره بالخشوع و الذلة و العاشر المنع و البخل فأكسره بالجود و  
السخاء { الخناس } الذي عادته أن يخنس أي يتأخر إذا ذكر الإنسان ربه (حكى)  
أن بعض الأولياء سأل الله تعالى أن يريه كيف يأتي الشيطان و يوسوس فأراه الحق  
تعالى هيكل الإنسان في صورة بلور و بين كتفيه خال اسود كالعش و أوكر فجاء  
الخناس يتحسس من جميع جوانبه و هو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل  
فجاء بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس إليه فذكر الله فخنس و رآه و  
لذلك سمى بالخناس لأنه ينكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر في القلب ولهذا  
السر الإلهي كان عليه السلام يحتجم بين كتفيه و يأمر بذلك و وصاه جبرائيل بذلك  
لتضعيف مادة الشيطان و تضيق مرصده لأنه يجرى وسوسته مجرى الدم و لذلك كان  
خاتم النبوة بين كتفيه عليه السلام إشارة إلى عصمته من وسوسته لقوله أعاني الله عليه  
فأسلم أي بالختم الإلهي و شرح الصدر أيده و بالعصمة الكلية خصه فأسلم قرينه و ما

اسلم قرين آدم عليه السلام فوسوس إليه لذلك و يجوز أن يدخل الشيطان في الأجسام لأنه جسم لطيف و هو وان كان مخلوقا في الأصل من نار لكنه ليس بمحرق لأنه لما امتزج النار بالهواء صار تركيبه مزاجا مخصوصا كتركيب الإنسان وفي الوسواس إشارة إلى الوسواس الحاصل من القوة الحسية و الخيالية و في الخناس إلى القوة الوهمية المتأخرة عن مرتبتي القوتين فإنها تساعد العقل في المقدمات فإذا آل الأمر إلى النتيجة خنست و تأخرت توسوسه و تشككه كما يحكم الوهم بالخوف من الموتى مع انه يوافق العقل في أن الميت جماد و الجماد لا يخاف منه المنتج لقولنا الميت لا يخاف منه فإذا وصل العقل و ألوهه إلى النتيجة نكص الوهم و أنكرها.

### { الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } (5)

{ الذي يوسوس في صدور الناس } إذا غفلوا عن ذكره تعالى و لذا قال في التأويلات النجمية أي الناسي ذكر الله بالقلب و السر و الروح كما قال تعالى يوم يدعو الداع بحذف الياء انتهى و محل الموصول الجر على الوصف فلا وقف على الخناس أو النصب أو الرفع على الهم فيحسن الوقف عليه ذكر سبحانه وتعالى وسوسته أولا ثم ذكر محلها و هو صدور الناس تأمل السر في قوله يوسوس في صدور الناس و لم يقل في قلوبهم و الصدر هو ساحة القلب و بيته فمنه تدخل الواردات عليه فتجتمع في الصدر ثم تلج في القلب فهو بمنزلة الدهليز و هو بالكسر ما بين الباب و الدار و من القلب تخرج الإيرادات و الأوامر إلى الصدر ثم تتفرق على الجنود فالشيطان يدخل ساحة القلب و بيته فيلقى ما يريد القاءه إلى القلب فهو يوسوس في الصدور و وسوسته واصله إلى القلوب قال بعض أرباب الحقائق للقلب أمراء خمسة ملكية يسمون الحواس كحاسة

البصر و حاسة السمع و حاسة الشم و حاسة الذق و حاسة اللمس وأمرء خمسة ملكوتية يسمون أرواحا كالروح الحيواني و الروح الخيالي و الروح الفكري و الروح العقلي والروح القدس فإذا نفذ الأمر الإلهي إلى أحد هؤلاء الأمراء من القلب بادر لامتثال ما ورد عليه على حسب حقيقته و قس عليه الخواطر و الوسوس فان عزم الإنسان يخرج كلا منها إلى الخارج و يجريها من طرق الحواس و القوى و قوله في صدور الناس يدل على أنه لا يوسوس في صدور الجن قال في آكام المرجان لم يرد دليل على أن الجني يوسوس في صدور الجني و يدخل فيه كما يدخل في الإنسي و يجرى منه مجراه من الإنسي.

### { مِنْ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ } (6)

{ من الجنة و الناس } الجنة بالكسر جماعة الجن و من بيان للذي يوسوس على انه ضربان جني و إنسي كما قال تعالى شياطين الإنس و الجن و الموسوس إليه نوع واحد و هو الإنس فكما أن شيطان الجن قد يوسوس تارة و يخنس أخرى فشيطان الإنس يكون كذلك و ذلك لأنه يلقي الأباطيل و يرى نفسه في صورة الناصح المشفق فان زجره السامع يخنس و يترك الوسوسة و أن قبل السامع كلامه بالغ فيه قال في الأسئلة المقحمة من دعا غيره إلى الباطل فان تصوره في قلبه كان ذلك وسوسة و قد قال تعالى و نعلم ما توسوس به نفسه فإذا جاز أن توسوس نفسه جاز أن يوسوسه غيره فأن حقيقة الوسواس لا تختلف باختلاف الأشخاص و يجوز أن تكون من متعلقة بيوسوس فتكون لابتداء الغاية أي يوسوس في صدورهم من جهة الجن أنهم يعلمون الغيب و يضررون و ينفعون و من جهة الناس كالكهان و المنجمين كذلك و في الجنة إشارة إلى



القوى الباطنة المستجنة المستورة إذ سمى الجن بالجن لاستجنانه و في الناس إلى القوى الظاهرة إذ الناس من الإيناس و هو الظهور كما قال أنست نارا و في هذا المقام لطيفة بالغة و هي أن المستعاذ به في السورة الأولى مذكور بصفة واحدة و هي انه رب الفلق و المستعاد منه ثلاثة أنواع من الآفات و هي الغاسق و النفاثات و الحاسد و أما في هذه السورة فالمستعاذ به مذكور بثلاثة أوصاف و هي الرب و الملك و الإله و المستعاذ منه آفة واحدة و هي الوسوسة و من المعلوم أن المطلوب كلما كان أهم و الرعية فيه أتم و أكثر كان ثناء الطالب قبل طلبه أكثر و أوفر و المطلوب في السورة المتقدمة هو سلامة البدن من الآفات المذكورة و في هذه السورة سلامة الدين من وسوسة الشيطان فظهر بهذا أن في نظم السورتين الكريمتين تنبيها على أن سلامة الدين من وسوسة الشيطان و إن كانت أمرا واحدا إلا أنها أعظم مراد و أهم مطلوب و أن سلامة البدن من تلك الآفات و إن كانت أمورا متعددة ليست بتلك المثابة في الاهتمام و في آكام المرجان سورة الناس مشتملة على الاستعاذة من الشر الذي هو سبب الذنوب و المعاصي كلها و هو الشر الداخل في الإنسان الذي هو منشأ العقوبات في الدنيا و الآخرة و سورة الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذي هو سبب ظلم العبد نفسه و هو شر من خارج فالشر الأول لا يدخل تحت التكليف و لا يطلب منه الكف عنه لأنه ليس من كسبه و الشر الثاني يدخل تحت التكليف و يتعلق به النهي و عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفية فنفت فيهما و قرأ قل هو الله احد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما رأسه و وجهه و ما قبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات و في قوت القلوب للشيخ أبي طالب المكي قدس سره و ليجعل العبد مفتاد درسه أن يقول

**" أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب أعوذ بك من همزات**

**الشياطين و أعوذ بك رب ان يحضرون "** و ليقراً قل أعوذ برب الناس و سورة الحمد

و ليقل عند فراغه من كل سورة صدق الله تعالى و بلغ رسوله صلى الله عليه و سلم

اللهم انفعنا و بارك لنا فيه الحمد لله رب العالمين و استغفر الله الحي القيوم.

و في أسئلة عبد الله بن سلام أخبرني يا محمد ما ابتداء القرآن و ما ختمه قال ابتداءه

بسم الله الرحمن الرحيم و ختمه صدق الله العظيم قال صدقت و في خريدة العجائب

يعنى ينبغي أن يقول القارئ ذلك عند الختم و إلا فختم القرآن سورة الناس و في

الابتداء بالباء و الاختتام بالسين إشارة إلى لفظ بس.

يعنى حسب أي حسبك من الكونين ما أعطيناك بين الحرفين كام قال الحكيم ناسنى

رحمه الله

أول و آخر قرآن زجه با آمد و سين يعنى اندرره دين رهبرتو قرآن بس

يقول الفقير أيده الله القدير أن الله تعالى إنما بدأ القرآن بسم الله و ختمه بالناس إشارة

إلى الإنسان آخر المراتب الكونية كما أن الكلام آخر المراتب الآهية و ذلك لأن ابتداء

المراتب الكونية هو العقل الأول و انتهاؤها الإنسان و مجموعها عدد حروف التهجي و

أول المراتب الآهية هو الحياة و آخرها الكلام و لذا كان أول ما يظهر من المولود الحياة

هو جنين و آخر ما يظهر منه الكلام و هو موضوع لأن الله تعالى خلق آدم على

صورته فكان أول الكلام القرآني اسم الله لأنه المبدأ الأول و آخره الناس لأن الإنس هو المظهر الآخر و المبتدئ يعرج تعلما إلى أن ينتهي إلى المبدأ الأول و اسمه العالی و المنتهى ينزل تلاوة إلى أن ينتهي إلى ذكر الإنس السافل و حقيقته أن الله تعالى هو المبدأ جلاء و المنتهى استجلاء و هو الأول بلا بداية و الآخر بلا نهاية (روى) عن ابن كثير رحمه الله انه كان إذا انتهى في آخر الختمة إلى قل أعوذ برب الناس قرأ سورة الحمد لله رب العالمين و خمس آيات من أول سورة البقرة على عدد الكوفي و هوالى و أولئك هم المفلحون لأن هذا يسمى حال المرتحل و معناه انه حل في قراءته آخر الختمة و ارتحل إلى ختمة أخرى إرغاما للشيطان و صار العمل على هذا في أمصار المسلمين في قراءة ابن كثير و غيرها و ورد النص عن الإمام احمد بن حنبل رحمه الله أن من قرأ سورة الناس يدعو عقب ذلك فلم يستحب أن يصل ختمه بقراءة شيء و روى عنه قول آخر بالاستحباب و استحسن ما شيخ العراق قراءة سورة الإخلاص ثلاثا عند ختم القرآن إلا أن يكون الختم في المكتوبة فلا يكررها و في الحديث

**" من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغامح حين تقسم و من شهد فاتحة القرآن "**

**كان كمن شهد فتحا في سبيل الله تعالى " و عن الإمام البخاري رحمه الله انه قال**

عند كل ختمة دعوة مستجابة و إذا ختم الرجل القرآن قبل الملك بين عينيه و من شك في غفرانه عند الختم فليس له غفران و نص الإمام احد على استحباب الدعاء عند الختم و كذا جماعة من السلف فيدعو بما أحب مستقبل القبلة رافعا يديه خاضعا لله موقنا بالإجابة و لا يتكلف السجع في الدعاء بل يجتنبه و يثنى على الله تعالى قبل الدعاء و بعده و يصلى على النبي عليه السلام ويمسح وجهه بيديه بعد فراغه من الدعاء و عنه عليه السلام انه امر على بن ابي طالب رضى الله عنه ان يدعو عند ختم

القرءآن بهذا الدعاء وهو " اللهم إني أسألك إخبارات المخبتين و إخلاص الموقنين و مرافقة الأبرار و استحقاق حقائق الإيمان و الغنيمة من كل بر و السلامة و من كل إثم و رجوب رحمتك و عزائم مغفرتك و الفوز بالجنة و الخلاص من النار " و في شرح الجزري لابن المصنف ينبغي أن يلح في الدعاء و أن يدعو بالأمر المهمة و الكلمات الجامعة و أن يكون معظم ذلك أو كله في أمور الآخر و أمور المسلمين و صلاح سلاطينهم و سائر ولاة أمورهم في توفيقهم للطاعات و عصمتهم من المخالفات و تعاونهم على البر و التقوى و قيامهم بالحق عليه و ظهورهم على أعداء الدين و سائر المخالفين و بما كان يقول النبي عليه السلام عند ختم القرآن " اللهم ارحمني بالقرآن العظيم و اجعله لي إماما و نورا و هدى و رحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت و علمني منه ما جهلت و ارزقني تلاوته آناء الليل و أطراف النهار و اجعله حجة لي يا رب العالمين " وكان أبو القاسم الشاطي رحمه الله يدعو بهذا الدعاء عند ختم القرآن اللهم أنا عبيدك و أبناء عبيدك و أبناء إمائك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو نزلته في شيء من كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا و جلاء أحراننا و همومنا و سائقنا و قائدنا إليك و إلى جناتك جنات النعيم و دارك دار السلام مع الذين أنعمت عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين برحمتك يا ارحم الرحمين.

يقول الفقير رافعا يديه إلى الرب القدير اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك و أعوذ برضان من سخطك و أعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فقد أنجزت لي ما و عدتني أنك لا تخلف الميعاد و جعلت رؤيائي حقا و

أحسننت بي إذ أخرجتني من سجن الهم و خاطبتني عند ذلك بقولك سل تعط  
فجعلت منتهى سؤلي رضاك و بشرتني بقبول خدمتي هذه حيث قلت فتقبلها ربها  
بقبول حسن و كنت ادعوك بإتمام النعمة و إكمال المنة فلم أكن بدعائك رب شقيا  
فأنعم على فيما بقى من عمري القليل بإضعاف ما عودتني به قبل هذا من أنواع  
أولائك و أصناف نعمائك و اختم لي بخير و هدى و نور.

و بكل بر و سعادة و سرور وصل على نبيك النبي الذي هو مفتاح الخيرات. و  
مصباح السائرين إلى منازل القربات في جنح الأوقات. و على آله و أصحابه القاده. و  
من تبعهم من السادة. و هذا و قد تم تحرير روح البيان.

في تفسير القرآن. في مدة الوحي تقريبا لما أن قسي الأقدار رمطني إلى أقاصي أقطار  
الأرض. و أيدي الأسفار النائبة تداولتني من طول إلى عرض. حتى أقامني الله مقام  
الإتمام. فجاء بإذن الله التمام. يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى المنتظم في  
سلك شهور

سنة سبع عشرة و مائة ألف من هجرة من يرى من قدام و خلف

و قلت في تاريخه نظاما

أن من جناب ذي المنن ختم تفسير الكتاب المستطاب

قال في تاريخه حقي الفقير حامدا لله قد تم الكتاب

و قلت بحساب الحروف المنقوط وقع الختم بجود الباري

